9

(الدين)سر الأسرار في أسرة محمد علي؟

البعد الديني في تكوين أسرة محمد علي يمثل أحد أهم ألغاز هذه الأسرة..

فمؤسسها (محمد علي باشا) كما استعرضنا ورأينا في الفصول السابقة كان شديد الاهتمام بمظاهر الدين الإسلامي.. ولمْ يُعرف عنه استهانته به إطلاقاً.. أو تجاهله لرجاله.. بل بالعكس كان يحرص باعتدال على أن يُظهر دائماً الصبغة الدينية في مراسلاته التي استعرضنا بعضاً منها.

لكن ماذا حدث لأسرته من بعده؟

لماذا رأينا كثيرين منهم على النقيض من ذلك؟

فمنهم من تنصر.. ومنهم من ارتبط كثيراً بيهود..

سؤال يطرح نفسه ونحن نقرأ من بعيد صورة وملامح تلك الأسرة ذات التأثير الشديد في بلد هي درع الإسلام الحامي.. والواقي له دوماً عبر كل تاريخه..

وإذا بدأنا بمحمد علي نفسه فماذا سنجد؟

يقول الكاتب الصحفي (محمد القدوسي)[1]:

(بين ألقاب "الأمير رينيه" أمير موناكو الراحل لقب عجيب فقد كان يحمل لقباً معناه (حامل صليب أخوية[2] محمد علي) لكننا لم نعرف لماذا يحتاج (محمد علي) وعائلته إلي "أخوية" لها "صليب" يحمله "الأمير رينيه"؟

كيف لمسلم أن تكون له (أخوية) مسيحية؟ ولماذا؟

وإذا كان "محمد علي" رأس الأسرة العلوية كانت له أخوية..

فإن آخر ملوكها وآخر أحفاد محمد علي من الحُكام الفعليين وهو (الملك فاروق) وَدَعَ الدنيا عبر كنيسة.. ففي ٢٠ من مارس ١٩٦٥ تم نقل جثمان الملك فاروق من دار حفظ الموتي بروما إلي كنيسة صغيرة.. قبل أن يُنقل إلي القاهرة..

---

(١) جريدة صوت الأمة عدد ١٤ نوفمبر ٢٠٠٩

(٢) الأخوية هي كنيسة صغيرة.. تشبه "الزاوية" عند المسلمين من حيث طبيعتها وموقعها بين دور العبادة المسيحية.. وكلتاهما الأخوية والزاوية صغيرة المساحة.. والمصلون فيها هم عادة أبناء عائلة أو مهنة واحدة.. وربما سكان قرية أو حي أو شارع واحد.

DAYS Of MOHAMMED ALi

فهل كان مكان النهاية (الكنيسة الصغيرة) مصادفة.. أم أنه كان إشارة إلي تلك العلاقة الغامضة بين الأسرة العلوية والمسيحية؟

فاروق مات مسلماً[1].. لا شك في هذا.. بل ظل حريصاً حتي آخر يوم في حياته ألا يشرب الخمر.. يقول مؤلف[2] كتاب (الملف السري للملك فاروق) عن وجبة فاروق الأخيرة أنه: (أكل دستة من المحار وجراد البحر.. وشريحتين من لحم الحمل.. مع بطاطس محمرة وبقول فرنسية.. ورفض أكل الفطائر المُحلاة لأنهم كانوا قد وضعوا خموراً بها).

بعد هذه الوجبة سقط فاروق وقد احمر وجهه ويداه مرفوعتان إلي حلقه.. ولم تفلح محاولات إسعافه.. وكانت الكنيسة الصغيرة في روما هي محطته الأخيرة قبل أن يُنقل الجثمان إلي مصر.. فهل كانت مصادفة بحتة.. أم أنها إشارة إلي (علاقة ما) يشوبها الغموض بين أسرة محمد علي وبين المسيحية..

بين الإعلان.. والكتمان

إذا كان معروفاً أن عددا من أبناء هذه الأسرة أعلن تحوله إلي المسيحية.. فالسؤال هو: هل هناك من تحول إليها دون أن يُعلن عن ذلك؟

هل كانت هناك "مسيحية سرية" بين أفراد أسرة "محمد علي"؟

سؤال عجيب.. ربما.. لكن هناك ما يستدعي طرحه لا لنصل إلي إجابة ولو وجدناها لكان حدثاً رائعاً وفريداً بل لنتحرر من عبء الهواجس والوساوس التي تكمن بين عبارات المؤرخين.. وربما يجدر بنا أن نطرح السؤال..

من حقائق التاريخ التي تفتح باب الوساوس أن (فتحية) شقيقة الملك (فاروق) تزوجت (رياض غالي) وهو مسيحي مصري في ٢٥ إبريل ١٩٥٠ مستهينة بلقبها الملكي الذي جردها شقيقها الملك منه.. فلم تعد أميرة وصادر ثروتها أيضاً.

---

(١) الكلام هنا ولآخر الفصل ما زال للكاتب محمد القدوسي.. ولكننا نقله عنه بتصرف.

(٢) المؤلف يُدعى (هيوج ماكليف).

DAYS Of MOHAMMED Ali

وكانت مغرمة تماماً برجل كان مجرد موظف بالسفارة المصرية بمارسيليا في فرنسا.. هو الرجل نفسه الذي استولي على ثروتها.. وعندما طالبته برد بعض ما نهبه.. أنهي حياتها بست رصاصات من مسدسه.

ولم تكن (فتحية) التي أطلق عليها فاروق هي الأميرة المتمردة الوحيدة.. فمعها وقبلها كانت أمها (نازلي) التي شجعتها على هذه الزيجة.. وانتقلت لتعيش معها في (لوس أنجلوس).. ما دفع فاروق إلي رفع اسمها الذي كان قد أُطلِقَ من قبلها على أحد شوارع القاهرة.. كما حجر علي أموالها.. واستهترت (نازلي) بكل ما فعله ابنها ولم تبالي به.. فهل كانت "الملكة الأم" تقرأ الغيب وتعرف أن عمر الأسرة العلوية في مصر بات قصيراً ولهذا تعاملت مع ابنها بصفته (الملك السابق) قبل أن يصبح (سابقاً) بعامين وثلاثة أشهر؟

مشاكل نازلي

نازلي هي الأرملة الطروب التي نافست المطربة "أسمهان" على قلب "أحمد حسنين باشا" رئيس ديوان زوجها الراحل "الملك فؤاد" وابنها "الملك فاروق".. وقال عنها "محمد أمين فهيم" إنها عاشت ١٧ عاماً في ثلاجة ـ يقصد عشرتها مع الملك فؤاد والد فاروق ـ و٥٠ عاماً مع خمسة رجال.. هم: سعيد زغلول ابن أخت الزعيم سعد زغلول.. والملك فؤاد.. وعمر فتحي كبير ياوران الملك.. وأحمد حسنين باشا.. ورياض غالي الذي تزوج ابنتها..

وهي الزوجة الملكية التي هربت ليلة عقد قرانها سنة ١٩١٩ وكان عمرها ٢٥ سنة.. أي كانت شابة ناضجة وباتت عند قريب لها كانت متيمة به.. هو (شاهين شريف).. فهل كان تشجيعها لابنتها على الاقتران بـ"رياض غالي" مجرد استكمال لسيرتها التي يصعب جداً وصفها بالاستقامة.

نازلي تفسد بناتها

ولم تكن (فتحية) هي الوحيدة التي أفسدتها (نازلي).. فالأميرة (فايزة) أيضاً تزوجت وعمرها ٤١ سنة من المليونير الأمريكي (آرثر كاميرون) وكان في

DAYS Of MOHAMMED ALi

الستين من عمره.. وما لبث العجوز أن مات.. لتنضم "فايزة" إلى أمها "نازلي" وشقيقتها "فتحية" وتقيم معهما غربي لوس أنجلوس.. حيث ماتت ودُفِنَت بعد صراع مع مرض "السرطان".

وكما قلنا من قبل فإن (أحمد فؤاد الثاني) ابن فاروق.. الذي يعيش في باريس منذ سفره إليها بعد إلغاء الملكية.. تزوج من اليهودية (دومينيك فرانس بيكار) التي غيرت اسمها بعد زواجها منه إلي "فضيلة".. جريا علي عادة جده وأبيه "فؤاد وفاروق" اللذين سميا البنات والزوجات بأسماء تبدأ بحرف الفاء.. وقد غير "فاروق" اسم زوجته الأولي "صافيناز ذو الفقار" لتصبح (الملكة فريدة).. لكنه تركها ليتزوج من (ناريمان) زوجته الثانية التي تزوجها في ٥ مايو ١٩٥١.

سر الزواج الغامض

ودومينيك شخصية شديدة الغموض.. وسر زواجها من (أحمد فؤاد) هو الأكثر إثارة وغموضا في حياتها.. خاصة أنها انفصلت عنه.. أو تخلت عنه وعن أبنائها الثلاثة بدون سابق إنذار أو سبب واضح.. وتردد بقوة أنها عادت إلي ديانتها "اليهودية".. وعلى كل حال فاليهود لا يعتدون كثيراً بما "يظهره" أبناء دينهم من اعتناق لأديان أخري.. ويتعاملون معهم باعتبارهم يهوداً باستمرار.. وقد أنجبت "دومينيك" عندما كانت فضيلة من أحمد فؤاد ثلاثة أبناء كما ذكرنا من قبل.. فهل ستسعي إسرائيل كما سعت من قبل مع أبناء مشاهير مصريين تحولوا عن اليهودية إلي ضم الثلاثة إليها ومنحهم جنسيتها؟

وفي منتصف السبعينيات تردد بقوة عن أن الرئيس "السادات" يمكن أن يعيد الملكية إلى مصر.. علي غرار ما فعله (الجنرال فرانك) الذي أعاد الملكية إلي أسبانيا.. في تلك الحقبة منتصف السبعينيات وجاء بالملك (خوان كارلوس)[1]

(١) خوان الأول ملك إسبانيا اعتباراً من تاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٧٥.. وُلِدَ في (٥ يناير سنة ١٩٣٨) برءوما أثناء إقامة عائلته الملكية هناك بعد أن غادرت إسبانيا عند إعلان الجمهورية بها عام ١٩٣١ وهو ينحدر نسبه من أسرة بوربون الملكية... زار إسبانيا للمرة الأولى وهو في عامه العاشر.. وفي عام ١٩٥٥ بدأ دراسته الأكاديمية في

ليجلسه على عرش آبائه.. فهل كان حلم "عرش مصر" أو عرش يوسف «عليه السلام» كما يقول اليهود يراود "دومينيك"؟ هل كانت تحاول كتابة سفر جديد علي طريقة (سفر إستر)[1] المعروف في التوراة؟

فاروق وكاميليا اليهودية

الكلية العسكرية ليتأهل كطيار عسكري في عام ١٩٦٠. وفي عام ١٩٦١ التحق في جامعة Complutense في مدريد لاستكمال دراسته الجامعية في القانون.. في عام ١٩٦٩ بدأت سلسلة النشاطات الرسمية بعد انخراطه بمكتب رئيس الدولة آنذاك.. وبدأ خلالها جولاته السياسية لعدد من الدول الأجنبية مثل فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة والصين والهند.. في ٢٢ نوفمبر ١٩٧٥ نُصِبَ ملكًا لإسبانيا بعد موت الجنرال فرانسيسكو فرانكو حاكم إسبانيا.. وفي رسالته الأولى إلى الأمة طرح أفكاره الداعية لإعادة الديمقراطية للبلاد.. وفي ١٤ مايو ١٩٦٢ تزوج من الأميرة صوفيا (الملكة صوفيا بعد توليه العرش) وهي الابنة الكبرى للملك باول الأول ملك اليونان.. وأنجبا :الأميرة إيلينا (مواليد ١٩٦٣).

(١) يشير سفر (إستر) إلى مفهوم يهودى قوموي.. يعود فيه الحوار وسياق روايته إلى القرن الخامس قبل الميلاد وهو بإسقاطاته يشكل مركز الثقل في تعاطي اليهود مع الأغيار (الجوييم) وفيه (هامان) ويمثل القوى التي تكره اليهود .. و(إستر ومردخاي): يمثلان المجتمع اليهودي.. و(أحشفيرش) ويمثل القوة الأجنبية التي يمكن أن يستخدمها اليهود لتحقيق أهدافهم النهائية.. وفيه استطاعت إستر أن تسقي أحشفيروش الخمر وتسكره.. وبالتالى نسي مسؤولياته تجاه شعبه.. ثم تحصل إستر على خاتمه لتصدر مرسوماً تحكم فيه على هامان بالموت وليصبح اليهود ظافرين بذبح عشرات الآلاف من الفرس (إستر ٩: ٥: ١٧).

هل كانت "دومينيك" تحاول أن "تضع قدمها في حذاء" الممثلة (ليليان كوهين)[1] المعروفة باسم كاميليا.. وتنجح فيما فشلت فيه نجمة الإغراء اليهودية التي فتنت الملك فاروق؟

بدأت علاقة فاروق بكاميليا في ١٩٤٦ وكان عمرها ١٦ سنة.. وهكذا سارت الأمور: قابلها وهي بصحبة منتج سينمائي في (أوبرج الأهرام).. فأعجبته.. فدعاها إلى قصر عابدين.. وفي القصر غنت له أغاني يهودية.. ورقصت.. وبكت.. وضحكت.. وتظاهرت بأنه يعلمها حيل الحب بينما كانت في الواقع تقود خطاه المتلعثمة.

ومن الخلوة في قصر عابدين إلي خلوة أخري غير شرعية في قبرص.. حيث اصطحبها فاروق.. أو اصطحبته هي في الواقع قائلة إنها تريد أن تزور منزلاً تمتلكه عائلتها هناك.. لكنه لم يكن أكثر من (كوخ).. نسيت (كاميليا) أمره تماماً ولم تفكر ولو في المرور به.. غارقة لأيام معدودات في (الجناح الملكي) الذي نزلت فيه مع (فاروق).. قبل أن يتهمها الملك بأنها سربت خبر خلوتهما الذي نشرته صحيفة قاهرية.. ويترك لها رسالة تقول (اضطررت للرحيل) مع خمسين جنيها لا غير تركها لتدبر أمرها بها.

وعندما هرعت "كاميليا" إلي الميناء الذي سبق أن رست عليه بأحلامها وحقائبها.. اكتشفت أن فاروق رحل قبل ساعات على اليخت الملكي نفسه الذي وصلا به إلي قبرص.. اليخت (فخر البحار).

(١) كاميليا ممثلة مصرية راحلة.. اشتهرت في أواسط الأربعينيات لتصبح أكثر نجمات السينما المصرية تألقا وأعلاهن أجراً.. اسمها الحقيقي (ليليان فيكتور كوهين) وقد ولدت في ١٣ ديسمبر ١٩٢٩ في الإسكندرية لوالدين مسيحيين.. لكن تبناها زوج أمها اليهودي الديانة حيث حملت اسمه.. كانت تتردد على حفلات الصفوة الإسكندرانية.. وكانت تحوم حولها الكثير من الشائعات والشكوك.. توفيت الفنانة كاميليا في حادث طائرة كانت تستقلها متجهة إلى فرنسا.. حيث سقطت الطائرة في الحقول بالبحيرة شمال غرب القاهرة في ٣١ أغسطس ١٩٥٠.

لم يعد فاروق إلي مصر.. بل اتجه إلي ميناء (مرسين) التركي.. وبقي فيه غير مبال ببرقيات الحكومة والقصر قصره التي كانت حروفها شفاها تقبل يديه وتطالبه بالعودة فوراً.. لأن فضيحة كاميليا تتفاعل.. والإنجليز يحسبونه في (مرسين) لعقد حلف مع تركيا.. والأحوال تتدهور بسرعة..

ومزق فاروق البرقيات كلها.. إلا برقية واحدة كانت لها شفتان غليظتان.. برقية من كاميليا تقول (سوف انتحر إذا لم تعد) وعاد حباً وخوفاً من الفضيحة ليسترضيها ويشتري لها (فيلا)حقيقية.

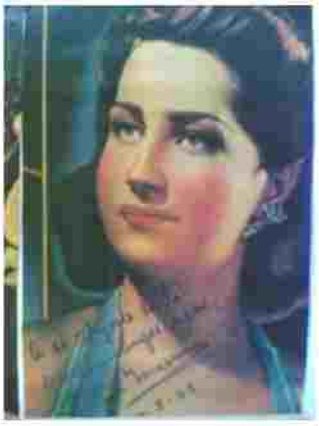

الأميرة فاطمة طوسون

وحين قرر الملك العودة كانت هناك أزمة وزارية تنتظره في القاهرة.. وأزمة أكبر معه على اليخت اسمها (كاميليا).. لكنه تجاهل الأزمتين معاً.. الأزمة الوزارية وكاميليا التى هجرها بعدها عاماً كاملاً.. وكان عندما يشعر بالحنين إليها يطلبها علي الهاتف.. لتحضر إليه في قصر عابدين.. كان يحدثها وهي شاردة.. ولم يفهم سر شرودها إلا عندما غادر الحجرة تاركاً مائدة الطعام العامرة التي كان قد انتهى منها قبل وصولها مباشرة.. وانقضت (كاميليا) على بقايا الطعام.. وعاد الملك إلي الحجرة ليراها.. ويعرف أنها تعيش على (الفول).. وأنها بلا عمل ولا مال منذ هجرها.. وشبعت (كاميليا) لتثرثر مرة أخري عن علاقتها بالملك.. وتنتشر الفضيحة.. فيهجرها فاروق.. ثم يستدعيها ليسألها عن

علاقتها بمصور خطبت له.. ويتهمها بالحماقة لأنها تفضل الزواج من رجل تافه على أن تكون خليلة للملك.. وعادت "المياه إلي مجاريها" بينما كانت حرب فلسطين بين العرب وقائدهم الملك فاروق ملك مصر والسودان واليهود.. الذين شاع أن "كاميليا" جاسوسة لهم.. وقيل إنها "إستر" الجديدة.. تقدم نفسها كنظيرتها البعيدة للملك حتي يرضي عن قومها..

وحين وصل الأمر إلى اتهام صريح ومساع من السلطات المصرية للقبض علي كاميليا.. قام فاروق بطرد أحد وزرائه من شاليه مملوك له للوزير في الإسكندرية لتختبئ فيه خليلته اليهودية المتهمة بالجاسوسية لصالح الصهاينة.. فيما كان الجيش المصري يخوض الحرب ضد الصهاينة ويلقي الهزيمة علي أرض فلسطين عام ١٩٤٨!

ولم يجد رئيس الوزراء (النقراشي)[1] بُداً من مواجهة الملك بحقيقة ما تهتف به الجماهير ضده في كل مكان.. بل بحقيقة ما سمعه الملك بأذنه من شعبه الغاضب وهو يغادر سينما (مترو) فقال النقراشي للملك:

(لقد نما إلي علمي أن عدداً من النساء اللاتي تلتقي بهن جاسوسات.. وأن اليهود يحصلون على معلومات منهن.. كما علمت أن هناك علاقة حب بينك وبين فتاة يهودية)..

وأنكر الملك.. ادعي أن علاقته بالفتاة اليهودية" انتهت.. وقال إنه يلعب القمار مع اليهود ليأخذ أموالهم.. كان كلاماً فارغاً.. لم يؤد إلى نتيجة.

(١) محمود فهمي النقراشي باشا هو رئيس وزراء مصري راحل.. ترأس الوزارة مرتين.. اغتيل في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ في القاهرة.. وقيل أن القاتل ينتمي إلي النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين التي كان رئيس الوزراء قد أصدر قراراً بحلها في نوفمبر ١٩٤٨وكان القاتل وهو "عبد المجيد احمد حسن" متخفياً في زي أحد ضباط الشرطة وقام بتحية النقراشي حينما هم بركوب المصعد ثم أفرغ فيه ثلاث رصاصات في ظهره.. قيل أن وراء الجريمة النظام الخاص لجماعة الإخوان المسلمين حيث اعتُقِلَ القاتل الرئيسي والذي إعترف بقتله النقراشي لإصداره قرار حل جماعة الإخوان المسلمين.. كما تبين من التحقيقات وجود شركاء له في الجريمة.. وأصدر حسن البنا عقب هذا الحدث بياناً استنكر فيها الحادث و(تبرأ) من فاعليه تحت عنوان (ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين).

وبعد الانسحاب المهين للقوات المصرية من فلسطين طبقاً لهدنة (رودس) ٢٤ من فبراير ١٩٤٩.. وطلاق فاروق للملكة المحبوبة من الشعب "فريدة" بناء على طلبها.. وزواج الأميرة (فاطمة طوسون)[١] التي كان "فاروق" يضعها على لائحته ويخطط للزواج منها من الأمير البرازيلي "دوم جوان" وصل فاروق إلى حافة الانهيار..

لكن لاحظ أولاً أن الأميرة فاطمة سليلة أسرة "محمد علي" تزوجت رجلاً مسيحيا.. ورتبت للأمر بالسفر إلى أوروبا.. وحين علم "فاروق" بالأمر اتصل بها وقد جن جنونه ليغريها بأنها ستكون "ملكة مصر" ويهددها بأنه سيجردها من لقبها وأملاكها.. لم تبال بوعده ولا بوعيده.. كانت صماء تماماً.. ومصممة على إتمام زيجتها.. وقد كان!

وفي نهاية صيف ١٩٥٠ قرر فاروق أن يسافر إلى ديوفيل بفرنسا ليلتقي سراً بجاسوسته الحسناء "كاميليا".. ومن الإسكندرية سافر فاروق إلى "مارسيليا" التي لم تكن قد تعافت بعد من آثار الحرب العالمية الثانية.. فكان طبيعياً أن تتصدر أخبار إسرافه المستفزة الصفحات الأولى.. وفي ديوفيل خسر في انتظار كاميليا ٥٥ ألف جنيه مصري[٢] على مائدة القمار في ليلة واحدة.. وحسب الترتيب المتفق عليه كان على "كاميليا" أن تسافر إلى سويسرا بالطائرة.. وتستقل سيارة فاروق الخاصة التي أرسلها بسائقها من "جنيف" إلى "ديوفيل".. وفي اليوم المحدد للوصول اتصل سكرتير "مولانا الملك فاروق المعظم ملك مصر والسودان" بمليكه ليخبره أن الطائرة التي أقلعت بكاميليا لم تغادر مصر.. فقد

(١) كانت النبيلة فاطمة طوسون بارعة الجمال وهي ابنة النبيل عمر طوسون وتنحدر من فرع طوسون من العائلة العلوية وقد كثرت حولها الأقاويل والشائعات من بينها أنها عشيقة الملك فاروق خلال زواجها هي وزواجه هو من الملكة فريدة.. بل وتمادت الشائعات لتؤكد أنها أنجبت من فاروق ابنة سرية وأنه ذهب لزيارتها في وجود زوجها بعض أن وضعت ابنته السرية وأن فاروق رفض الاعتراف بها.. وهذا كله كان محض افتراء فقد تعرف الملك فاروق عليها في إحدى حفلات الأميرة شويكار ولكن كان فاروق وقتها في بداية زواجه من الملكة فريدة ولم تكن علاقته بها سيئة بل كان يُكنُ لها حباً عظيماً.. فقط أبدى فاروق في الحفل إعجابه الشديد بجمالها.. واختصها بالرقص معها.

(٢) ما يعادل الملايين بحسابات اليوم.

DAYS Of MOHAMMED Ali

سقطت وتحطمت بالقرب من القاهرة[1].. ومعها احترقت "كاميليا".. ومات كل ركابها.. وكانوا ٥٥ راكباً.

وهكذا انتهت مغامرة اليهودية الطموح.. الجاسوسة الحسناء.. نجمة الإغراء.. ليليان كوهين.. خليلة الملك المعروفة باسم الممثلة "كاميليا"..

انتهت المغامرة وأصبحت صاحبتها ربما ذكري غير طيبة.. ربما تنهد الكثيرون ارتياحاً.. وربما كانت (دومينيك فرانس بيكار) قد حاولت أن تنجح فيما لم تنجح فيه خليلة والد زوجها.. وحين اكتشفت أن الأمير السابق.. والملك تحت الوصاية السابق أيضاً الذي تزوجته لن يصبح ملكاً أبداً.. وأن "السادات" رحل في حادث المنصة الشهير من دون أن يكرر مشروع "فرانكو".. وبالتالي فإن "أحمد فؤاد" لن يصبح "خوان كارلوس" الجديد فضلت الانسحاب متخلية عن بيتها.. وزوجها.. وأبنائها الثلاثة.. قبل أن يقع بينهما الطلاق بعد ذلك في ولاية الرئيس "مبارك" وتعود إلي ديانتها الأولي كما تردد.

هذا من جانبها.. أما جانب أحمد فؤاد فيبقي ملفوفاً بالغموض الخالص.. وليس هناك ما يفسر اختياره لـ"دومينيك" لتصبح "فضيلة" من بين كل نساء أوروبا العرب والعجم.

ومازال السؤال حول علاقة أسرة "محمد علي" بالمسيحية.. بلا إجابة.

❖❖❖

(١) تحديداً فوق سماء الدلنجات بمحافظة البحيرة.

DAYS Of MOHAMMED ALi